٢

بكلمه الله الاعلى هذه الوجوه الثلاثه فلو كان تكليمه ليس هو نفسه المتكلم به ولا هو قايم به
بل هو بائن مخلوق كلاما في شجرة او نحوها من المخلوقات لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لان
ما يقوم بالمخلوقات يسمعه كل احد كما يسمعون ما يخلقه في الجماد من الانطاق وكما سمعوا ما
يخلقه في الجبال من الانطاق ولانه فرق بين الوحي وبين التكليم من وراء حجاب فلو كان
كلامه هو ما يخلقه في غيره من غير ان يقوم به كلام لم يحصل الفرق ولانه فرق بين ذلك وبين
ان يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فلو كان ذلك الرسول لم يسمع الا ما خلق في بعض المخلوقات
لكان هذا من جنس ما يخلقه فيسمعه البشر وحينئذ فيكون كلاهما من وراء حجاب فلا يكون
الله مكلما للملايكة فقط الا من وراء حجاب وقوله من وراء حجاب دليل على انه قد يكلم من يشاء
بلا حجاب كما استفاضت بذلك السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابتدعت الجهمية هذه
المقالات انكر ذلك سلف الامة وايمتها من بقايا التابعين واتباعهم وصاروا يظهرون
اعظم المقالات شبهة كقولهم القران مخلوق لانهم يشبهون بهذا على العامة ما لا يشبهونه
بغيرهم اذ يقول القايل كل ما سوى الله مخلوق ولان نقيض هذا اللفظ ليس مشهورا
كشهرة احاديث الروية والعرش ومع هذا فكان انكار السلف والايمة لذلك من
اعظم الانكار ردع ما هو اظهر فسادا قال الامام الحافظ ابو القسم اللالكاي وقد
ذكر اقوال السلف والايمة بان القران كلام الله غير مخلوق وما ورد عنهم من تكفيرهم بقول
ذلك ثم قال فهؤلاء خمسماية وخمسون نفسا واكثر من التابعين واتباع التابعين و
الايمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الاعصار ومضي السنين والاعوام
وفيهم نحو من مايه امام ممن اخذ الناس بقولهم وتدينوا بمذاهبهم قال ولو اشتغلت
بنقل قول المحدثين لبلغت اسماوهم الوفا كثيرة لكن اختصرت فنقلت عن هولاء عصرا
بعد عصر لا ينكر عليهم منكر ومن انكر قولهم استتابوه وامروا بقتله او نفيه او صلبه
قال ولا خلاف بين الامه ان اول من قال القران مخلوق الجعد بن درهم في سني نيف و
عشرين ومايه ثم الجهم بن صفوان فاما جعد فقتله خالد بن عبد الله القسري واما
جهم فقتل بمرو في خلافة هشام بن عبد الملك وساذكر قصتهما ان شاء الله فصل
ومع هذا فقد حفظ عن الصحابة كعلي وابن مسعود وابن عباس هذا القول وفي ذلك حجة على من

يزعم

يزعم ان اقوال هولاء الايمه بدون الصحابه لم تنجبه فروى اللالكاي من طريقين من طريق
محمد بن المصفى ومن طريق الفضل بن عبد الله الفارسي كلاهما عن عمرو بن جميع ابي المنذر
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لما حكم علي الحكمين قالت له الخوارج حكمت رجلين قال ما
حكمت مخلوقا انما حكمت القران ورواه عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناد اخر الى علي وقال ثنا
محمد بن حجاج الحضرمي المصري ثنا يعلى بن عبد العزيز قال قالوا لعلي يوم صفين حكمت
كافرا ومنافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القران وهذا السياق يبطل تاويل من
يفسر كلام السلف بان المخلوق هو المفترى المكذوب والقران غير مفترى ولا مكذوب
فانهم لما قالوا حكمت مخلوقا انما ارادوا مربوبا مصنوعا خلقه الله لم يريدوا امكذوبا
فقوله ما حكمت مخلوقا نفي لما ادعوه وقوله ما حكمت الا القران نفي لهذا الخلق عنه وقد
روي ذلك عن علي من طريق ثالث واما قول ابن مسعود فمن المحفوظ الثابت عنه الذي
رواه الناس من وجوه كثيرة صحيحة من حديث يحيى بن سعيد القطان وغيره عن سفين
الثوري عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن ابي كنف قال قال عبد الله من حلف بالقران
فعليه بكل اية يمين قال فذكرت ذلك لابرهيم قال فقال عبد الله من حلف بالقران
فعليه بكل اية يمين ومن كفر بحرف منه فقد كفر به اجمع وروى محمد بن هرون الروياني
ثنا ابو الربيع ثنا ابو عوانه عن ابي سنان عن عبد الله ابي الهذيل عن حنظلة بن خويلد
العنزي قال اخذ عبد الله بيدي فلما اشرفنا على السدة اذ نظر الى السوق قال اللهم اني
اسالك خيرها وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها قال فمر برجل يحلف بسورة
من القران او اية قال فغمز عبد الله بيدي ثم قال اتراه مكفرا اما ان كل اية فيها
يمين ولا نزاع بين الامه ان المخلوق لا يجب في الحلف به يمين كالكعبة وغيرها الا ما نازع
فيه بعضهم من الحلف برسول الله صلى الله عليه وسلم لكون الايمان به احد ركني الايمان و
قوله عليه بكل اية يمين قد اتبعه الامة وعلوا به كالامام احمد واسحق وغيرهما لكن هل
يتداخل الايمان اذا كان المحلوف عليه واحدا كما لو حلف بالله لا يفعل ثم حلف بالله
لا يفعل هذا فيه قولان للعلماء هما روايتان عن احمد واما قول ابن عباس فقال الامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)